

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف وهذان الدليلان ينافيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل ^ا ولا يتأتى هذا التأويل في مثل (حاش ^ا ما هذا بشرا) والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا بدليل قراءة بعضهم (حاشا ^ا) بالتنوين كما يقال براءة ^ا من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود هـ (حاشا ^ا) كمعاذ ^ا ليس جارا ومجرورا كما وهم ابن عطية لأنها إنما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الأخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم أنها اسم فعل معناها أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده إعرابها في بعض اللغات .

الثالث أن تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلًا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع وقال